كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم الدكتوراه الفخريّة إلى "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" (JRS)، وهي منظّمة تعمل على دعم وخدمة النازحين والمهجَّرين قسرًا والدفاع عن حقوقهم، وذلك يوم الجمعة الواقع فيه ١٧ حزيران (يونيو) ٢٠١٦، في الساعة السادسة والنصف مساءً، في مدرّج بيار أبو خاطر (حرم العلوم الإنسانيّة).

منح الدكتوراه الفخريّة إلى "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" (JRS)

حضرة الأب ميخائيل زمّيط المحترم، مدير "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" (JRS) في الشرق الأوسط،

يطيب لجامعة القدّيس يوسف في بيروت وبفرحٍ عارم وشرفٍ كبير أن تستقبلكم اليوم لمنح لقب دكتوراه فخريّة إلى "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" (JRS) ويسرّني بالتالي أن أُثني عليها.

بمبادرة قام بها الأب بيدرو آروبي Pedro ARRUPE، الرئيس العام للرهبنة اليسوعيّة، بدأت في العام ١٩٨٠ مغامرة "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" (JRS). كان الأب آروبي طبيبًا وكان قد عالج ضحايا هيروشيما في اليابان. إثر تلقّيه صدمة عنيفة حين عاين مصير الآلاف من اللاجئين الذين هربوا من الهند الصينيّة، بلدهم الذي دمّرته الحرب، عن طريق البحر في قوارب صغيرة بعد حرب فييتنام، طلب من اليسوعيّين "أن يحضروا بعض المعونات للتخفيف من وطأة هذا الوضع المأساويّ". بعد خمسة وثلاثين عامًا، أصبحت "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" حاضرة في جميع أنحاء العالم، في كلّ مكان حيث الحروب والظلم ترمي بالأكثر فقرًا على طرق المنفى، مجازفين في الغالب بحياتهم ! اليوم، ما يقارب المليون شخص من نساء ورجال وأطفال في العالم يستفيدون مباشرةً من المعونات التي تقدّمها "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين".

قام الأب آروبي بتحديد رسالة "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" بدعمٍ من خلفائه في منصب الرئاسة العامّة للرهبنة اليسوعيّة، الأب بيتر هانس كولفنباخ Peter-Hans KOLVENBACH وأدولفو نيكولاس. هذه الرسالة تكمن في دعم وخدمة النازحين والمهجَّرين قسرًا، والدفاع عن حقوقهم. كمنظّمة كاثوليكيّة وعمل رسوليّ تقوم به الرهبنة اليسوعيّة، تستلهم "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" رسالتها وتنجز

مهمّتها بتعاطف المسيح ومحبّته للفقراء والمنبوذين : "لأنّي جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريبا فآويتموني..." (متى ٢٥، ٣٥).

هناك اليوم أكثر من عشرين مليون لاجئ في العالم وما يقارب ثلاثين مليون مهجّر في عقر دارهم ؛ فِرَق الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" المؤلّفة من علمانيّين ويسوعيّين، تسير منذ أكثر من ثلاثين عامًا إلى جانب هؤلاء ضحايا الحرب هؤلاء في مواجهة اللامحتمل، لتدعمهم وتخدمهم باهتمامٍ خاصّ توليه للتعليم ولا سيّما لأقساط الأولاد المدرسيّة.

في هذه المنطقة من الشرق الأوسط التي طاولتها الحرب بضراوة، "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" حاضرة بشدّة ومزوّدة بإدارة إقليميّة تقع في بيروت في مقرّ كنيسة اليسوعيّين والفِرَق العاملة على الأرض في لبنان (بيروت وجبيل والبقاع...)، وسوريا (حلب ودمشق وحمص)، والعراق (إربيل)، والأردن (عمّان) وتركيا. ما لا يقلّ عن إثنتي عشر يسوعيّ من ثماني جنسيّات مختلفة مخصّصين لخدمة اللاجئين هذه في منطقتنا ويعملون بالتنسيق مع عدّة مئات من المساهمين العلمانيّين. معًا، يضعون أنفسهم في خدمة اللاجئين ومن هم مرغمين على العيش على هامش الإنسانيّة. فهم يقومون بما في وسعهم ليتخطّوا الحدود والانقسامات، سواء كانت جغرافيّة وثقافيّة وعرقيّة أو دينيّة. تلتزم فِرَق الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" بمحبّة وتعاطف تجاه أشخاصٍ من كلّ الأعراق والثقافات والأديان، مع اهتمامٍ خاصّ توليه للأكثر فقرًا وعوزًا من بينهم.

إنّ رسالة "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" وشهادتها وعملها لهي صدىً مميّز لـ"الرسالة الثقافيّة" التي تتمتّع بها جامعة القدّيس يوسف كما ترد في شرعتها، رسالة ثقافيّة "تضعها في خدمة ترقية الإنسان". كيف لا نقرّ ونعترف بحضور وعمل فِرَق "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" الذين يمثّلان تمثيلاً مقنعًا ميزة شرعة جامعتنا هذه التي توضح ما يلي : "ترقية الإنسان لا تقتصر على اكتساب ثقافة وامتلاك تقنيّة ؛ إنّها مفتوحة على الأسئلة الأساسيّة التي تُطرَح على ضمير كلّ إنسان حول المعنى الحقيقيّ للحياة. هذا الانفتاح هو الطريق الإعتياديّ نحو الإعتراف بإله متسامٍ فوق كلّ القيم الإنسانيّة والذي يعطي الحياة ملء معناها ويضمن الحريّة البشريّة في مواجهة كلّ ظلم."

ولذا، فإنّه ليس من المستغرب أن تكون عدّة كليّات ومعاهد وأقسام من جامعة القدّيس يوسف، كعمليّة "اليوم السابع"، وكليّة العلوم التربويّة، وكليّة تقويم النطق، وقسم الطبّ النفسيّ في كليّة الطبّ، وكليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، والمدرسة اللبنانيّة للتدريب الإجتماعيّ، وكليّة الصيدلة ووحداتٍ أخرى، أن تكون قد أوكلت لِفِرَق "الهيئة اليسوعيّة"، وفي السنوات الأخيرة، مساهمتها في خدمة اللاجئين هنا في لبنان، وفي العراق أيضًا.

لأنّ "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" تقوم بتأدية رسالة إنسانيّة وتربويّة من الدرجة الأولى في خدمة الأكثر عوزًا من مجتمعنا، ولأنّ هذه الخدمة تندرج في روحيّة شرعة الجامعة، أقترح عليك، حضرة رئيس الجامعة، منح درجة الدكتوراه الفخريّة من جامعة القدّيس يوسف إلى "الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللاجئين" الممثّلة هنا بالأب ميخائيل زمّيط، المدير الإقليميّ للشرق الأوسط.